

**مناهج البحث البلاغي عند العلماء العرب
حتى القرن الثامن الهجري
- دراسة في الأسس المعرفية -**

**أطروحة تقدم بها
عماد محمد محمود البخيتاوي**

**الى مجلس كلية الآداب في الجامعة المستنصرية وهي جزء من
متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها**

**بإشراف الأستاذ الدكتور
عبد الرحمن شهاب**

تشرين الأول ٢٠١٠

ذي القعدة ١٤٣١

الخاتمة

فيما تقدم كانت لنا رحلة طويلة مع البحث البلاغي ومناهجه وأسس المعرفة ، وهي رحلة أفرزت عدداً من النتائج نوجز أهمها في الآتي:-

اختصت تلك الأطروحة بدراسة جانبين رئيسيين من جوانب البحث البلاغي ، هما (مناهج البحث البلاغي) و(الأسس المعرفية للبلاغة العربية) ، وهي تستند إلى فكرة الربط بين المناهج التي اقترحها علي عشري زايد ، والأسس المعرفية ، التي توصلنا إليها من بحثنا في المصادر البلاغية ومصادر العلوم المتصلة بها ، بهدف معرفة مدى تأثير الأسس المعرفية في اختيار منهج البحث.

وعليّ أن اعترف أنّ عملاً من هذا النوع ، لا يخلو من روح المغامرة ، نظراً لتشعب الأسس وتداخلها ، وتعدد المناهج وتشكابها ، ومن ثم فإنّ محاولة الربط بين الجانبين واجهتها صعوبات كثيرة ، فضلاً عن الصعوبات الخاصة بكلّ جانب ، فقد أوقفنا البحث على صعوبة تصنيف المؤلفات البلاغية على وفق المناهج المقترحة ؛ لأنّ أكثر تلك المؤلفات قد اختلط فيها أكثر من منهج ، كما وقفنا على حجم التداخل بين (الأسس المعرفية) ، وهو تداخل يصعب معه الحديث عن أساس معين ، من دون المرور بأساس معرفي آخر أو أكثر.

لذا فإنّ تقسيمنا للمناهج جرى بالنظر إلى السمة المنهجية الغالبة ، إذ أظهر البحث أننا يمكن أن نؤشر داخل كلّ منهج ، مناهج فرعية أخرى ، وهو أمر يدل على التداخل المنهجي الكبير في المؤلفات البلاغية ، الذي أحسبه من نتائج تأخر إستقلال علوم البلاغة ، وتوزعها بين حقول معرفية مختلفة ، أثرت بمناهجها وطروحاتها.

كما أنّ نسبة(الأسس المعرفية) إلى المناهج ، جرى أيضاً على وفق اتساع تأثير (الأساس) على تشكيل المنهج ، وهو لايعني أنّ لانجد له امتدادات في مناهج أخرى ، لكن من دون أن يؤثر في تشكيلها.

وأوصلنا البحث إلى وجود أساسين كبيرين هيمننا على البحث البلاغي ، تفرعت عنهما أسس أخرى ، هما: (إعجاز القرآن)، و(الصراع بين القديم والحديث) ، إذ أنقسم الأول إلى عدد من الأسس هي : (البيان) و(اللفظ والمعنى) ، وانقسم (اللفظ والمعنى) إلى : (المجاز) و(النظم) و(مقتضى الحال) .

فيما أنقسم (الصراع بين القديم والحديث) ، إلى (البديع) و(عمود الشعر) و(الأثر الأجنبي).